

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 86 - 85 -

### المحاضرة 8

صلاح الصاوي

اه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميما حيتما كنتم - 00:00:00

ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثامنة من محاضرات تفسير سورة يوسف مع قول الله جل جلاله وجاء اخوه يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون جاءوا ممتدلين اي طلبا للميرة طلبا للطعام. وقد ذكرنا - 00:01:23

انه كان قد اصاب آآ ارض مصر وما حولها من من الجحود من القحط والجدب ما اصابها تأويلا لرؤيا الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن تابعوا العجاف وسبعين سنبلا خضر وآخر يابسات - 00:01:50

يا ايها الملا افتوني في امري ان كنتم للرؤيا تعبرون ثم قيد الله لمصرنبي الله يوسف لكي يكون على خزائن الارض لكي يرتب الاقتصاد لاهلها ويحول بينهم - 00:02:17

وبين الجوع والقحط في سينائهم العجاف جاء اخوه يوسف ممتدلين حين اصاب ارض تنانع وبلاد الشام ما اصاب مصر وكان قد حل بالي يعقوب ما حل باهله فدعا ابناءه ما عدا بنiamin - 00:02:38

وقال لهم لقد بلغني ان بمصر ملكا صالحا يبيع الطعام فتجهزوا له واقصدوه واشتروا منه ما تحتاجون اليه فخرجوا حتى قدموا مصر السدي ومحمد ابن اسحاق وغيرهما من اهل التفسير يقولون - 00:03:05

ان السبب الذي اقدم اخوه يوسف بلاد مصر ان يوسف عليه السلام لما باشر الوزارة ومضت السبع السنين المخصبة ثم تلتها السبع السنين المجدبة وعم القحط بلاد مصر بكمالها ووصل الى بلاد كنعان - 00:03:27

وهي التي فيها يعقوب عليه السلام او لاده وحينئذ احبط يوسف عليه السلام للناس في غلائهم وجمعها احسن فورد عليه الناس من سائر الاقاليم والمعاملات يمتارون لنفسهم ولعيادهم ان يستجلبون الطعام لنفسهم ولعيالهم - 00:03:48

فكان لا يعطي الرجل اكثرا من حمل بعيد في السنة وكان عليه السلام لا يشبع نفسه ولا يكاد يأكل الا اكلة واحدة في وسطه النهار وكان في جملة من ورد للميرة اخوه يوسف - 00:04:12

عن امر ابيهم لهم عندما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الناس الطعام بثمنه فاخذوا معهم بضاعة يعتادون بها طعاما الزمن ده كان التعامل بالمقايضة تقدم طعام وتأخذ طعام تقدم سلع وتأخذ سلاح. يبدو لم تكن النقود كثيرة التداول في ذلك الزمن - 00:04:35

وركعوا عشرة تبس يعقوب عنده ابنه بنiamin شقيق يوسف عليه السلام كان احب اولاده اليه بعد يوسف دخلوا على يوسف وهو جالس في رياسته وفي سيادته عرفهم حين نظر اليهم - 00:05:03

وهم له منكرون لا يعرفونه لقد فارقوه منذ زمن طويل وهو صغير حدث وباعوه للسيارة ولم ادرى ولم يدروا اين ذهبوا به ولكن كانوا يستشعرون في انفسهم ان يصير الى ما صار اليه. فلهذا - 00:05:24

لم يعرفوه وان كان هو قد عرفهم يد الرشد وغيره انه شرع يخاطبهم كالمقى عليم ما اقدمكم بلادي قالوا ايها العزيز انا قدمنا للميرة نستجلب الطعام تعرف القحط الذي اصاب الناس في كل في كل مكان - 00:05:46

فقال فيما روي فلعلكم عيون جواسيس قالوا معاذ الله قال فمن اين انت؟ قالوا من بلادي كنعان وابوتنا يعقوب نبي الله فقال وله اولاد

غيركم؟ قالوا نعم قمنا اتنى عشر - 00:06:10

فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احينا الى ابيه وبقي شقيقه فاحتبسه ابوه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واصرامهم ولما جهزهم بجهازهم او في لهم كيلهم وحمل لهم احتمادهم قال اتوني باخيمكم هذا الذي ذكرتم لاعلم صدقكم فيما ذكرتم. الا ترون اني افي الكيل وانا خير المنزلين - 00:06:28

في الرجوع اليه. ثم راهبهم فقال فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ان لم تقدموا به معكم في المرة القادمة فليس لكم عندي ميرا ولا تقربوا نؤكد الميرا الطعام الذي يستجلب - 00:07:00

ومن لطيف ما يروى آآ يعني في هذا قول الشاعر نعم عجوز ترجي ان تكون اه فتية وقد نحل الجنبان والزهر تدس الى العطار ميرة اهلها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر - 00:07:18

تدس الى العطار ميرة اهلها تجمع له القمح وطعم البيت لعله يقدم لها شيئا تستعين به شبابها تدس الى العطار ميرة اهلها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر قالوا سنراود عنه اباها. سنحرص على مجئه اليك - 00:07:41

ما استطعنا ولا نبقي مجھودا لتعلم صدقنا فيما قلناه قالوا سنراوض عنهم سنجتهد ونحتال ان ننزعه من يده ونحوه عن ارادته في ابقاءه بجواره الى ارادتنا وارادتك ونقنعه بارساله معنا كما تحب - 00:08:04

ماذا فعل نبي الله يوسف قال لافتیانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم. البضاعة التي جاءوا بها ثمنا للميرة اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم يرجعون اجعلوا بضاعتهم - 00:08:29

التي جاءوا بها يشترون بها الطعام ووقاية ما كانت نعالا وجلودا في امتعتهم من حيث لا يشعرون طب لماذا اقوال قيل خش يا يوسف الا يكون عندهم بضاعة اخرى يرجعون للميرة بها. واراد ان يستوسيخ من رجوعهم - 00:08:50

وقيل تذم ان يأخذ من ابيه واحوته عوضا عن الطعام تخرج وتذم ان يأخذ ثمنا وعوضا عن الطعام الذي يعطي لابيه واحوته وقيد اراد ان يردهم اذا وجدوها في متعتهم تحرجا وتورعا - 00:09:15

هم قد يتصورون ان وضع في يوم تعظيم بالخطأ وبالتالي اه يحملهم هذا على الرجوع على سبيل التورع والتحرج لارجاع الحق الى اهله فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا - 00:09:38

منع منا الكيل يقصد في المرات القادمة فارسل معنا اخانا نقتل وانا له لحافظون. لا تخش عليه بأسا ولا ضرا. سيرجع اليك ان شاء الله هذا كما قالوا له بيوسف من قبل - 00:10:01

ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون وطبعا الجواب الطبيعي هل امنكم عليه الا كما امتنكم على اخيه من قبل هل انت من صانعون به الا كما صنعتم باخيه من قبل - 00:10:21

تغيبونه عنی وتحولون بینی وبينه فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين سيعتمد عليه في الحفظ لا على قولكم. فقد جربت قولكم من قبل فما وفitem به ولا حفظتم عهدم وميثاقكم - 00:10:42

وهو ارحم الراحمين سيرحمكم بجري وضعي وجدي بولدي وارجو الله ان يرده علي وان يجمع شملی بهم. انه ارحم الراحمين ولما فتحوا متعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم لما فتح اخوة يوسف متعهم وجدوا بضاعتهم التي ذهبا يشترون بها ردت اليهم وهي التي كان امر يوسف - 00:11:03

اتيانه بوضعها في رحاله. فلما وجدوها قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نريد هذه بضاعتنا ردت اليها ما نبغي وراء هذا. ان بضاعتنا ردت اليها وقد اوفى لنا الكيل ونمیر اهلنا اذا ارسلت معنا اه اخانا نأتي بالبيرة الى اهلنا ونحفظ اخانا ونزيد كيل بعيد - 00:11:34

وذلك ان يوسف عليه السلام كان يعطي كل رجل حمل بعيد ولا يزيد عن ذلك ترتيبا للامور. ذلك كينا يسير. هذا من تمام الكلام وتحسينه. هذا يسير في مقابلة اخذ اخيهم ما يعدل هذا - 00:12:04

يعني ان شاء الله اذا ذهبنا ومعنى اخونا سنتقال وسنمتار لانفسنا ولاهلينا وسنزيد كيل بعيد عندما يكون اخونا معنا يعطي كل واحد بغير ما نطلب وراء ما وصفنا لك من احسان الملك اليها وكرمه الذي يوجب علينا امثال امره - 00:12:27

وقد كانوا حدثوا اباهم انهم قالوا له انا قدمنا على خير رجل وقد انزلنا خير منزل واكرم وفاتتنا ولو كان رجلا من ال يعقوب ما اكرمنا كرامته. ولا يدرؤن انه من ال يعقوب انه يوسف ابن يعقوب - [00:12:52](#)

ثم اكوا صدق كلامهم بقولهم هذه بضاعتنا ردت اليها ما نقول في وصفه ومزيد احسانه ولطفه لانها من الشواهد الحالمة هو دليل على ذلك. هذه بضاعتنا ردت اليها تفضلا منه بعد ان اتقل كواهلنا بعظيم منه - [00:13:11](#)

وجميل عطسه وبالاضافة الى هذا هذه بضاعتنا التي ردت اليها فكل ما جئنا به على نفاسته وعلى غالاته وعلى عظيم قيمته هو هبة منه وتفضل منه علينا نعم ونمير اهلنا ننتفع ببضاعتنا ونمير اهلنا بمنهجم لهم من الميرا من مصر بلا ثمن - [00:13:31](#)  
ونحفظ اخانا بعنایتنا جميما به وننذاد كيل بغير اي نزيد على ما نأخذ له لانفسنا حمل بغير يكال لاخينا. لأن يوسف كما قلنا كان قيل لكل رجل حمل بغير اقتصادا في الطعام. فإذا ذهب معهم بنiamين زاد حملا له - [00:14:02](#)

قال ابوهم وهو المكلوم المحزون لن ارسله معكم حتى تؤتونني موثقا من الله لتأتونني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل تحلفون بالعهود والمواثيق - [00:14:26](#)

لتأتنني به الا ان تغلبوا كلهم ولا تقدرون على تخلصه فلما اتوه موثقهم اكده عليهم بقوله الله على ما نقول وكيل يقول ابن اسحاق وانما فعل ذلك لانه لم يجد بدا منه لاجل الميرا هي عمل ايه - [00:14:49](#)

والناس بلا طعام لا يعيشون لم يجد بدا من هذا لاجل الميرة التي لا غنى لهم عنها فبعثه معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد ادخلوا من ابواب متفرقة - [00:15:12](#)

وما اغنى عنكم من الله من شيء امر بنيه لما جهزهم مع اخيهم بنiamين الى مصر ليدخلوا جميما من باب واحد وان يدخلوا من ابواب متفرقة خشي عليهم العين كانوا ذوي جمال - [00:15:29](#)

وهيئه حسنة ومنظر اخاب فخشى عليهم ان يصيدهم الناس بعيونهم فان العين حق تستنزل الفارس عن فرسه عن فرسهم ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء - [00:15:49](#)

الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه وما اغنى عنكم من الله من شيء اي ان هذا الاحتراز لا يرد قدر الله وقضاءه فان الله اذا اراد شيئا لا يمانع ولا يخالف - [00:16:15](#)

ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفسي يعقوب قضاها. قالوا دفع اصابة العين لهم - [00:16:39](#)

وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون العين اصلها من اعجاب العائين بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سماها بنظرها الى المعين لقد امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:17:04](#)

بالاستعاذه من الحاسد. فقال ومن شر حاسد اذا حسد فكل عائين حاسد وليس كل حاسد عائدا لما كان الحاسد اعم من العائين كانت الاستعاذه منه استعاذه من العائين سهام تخرج من نفس الحاسد والعاين - [00:17:35](#)

نحو المحسود ومن اصابته العين تصيبه تارة وتخطئه تارة ان صادفته مكشوفا لا وقاية عليه اثرت فيه وان صادفته حذرا تام السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها - [00:17:58](#)

قد ثبتت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاصابة بالعين فمن ذلك ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:22](#)

يأمرني ان استرقى من العين وخدم مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين واذا استغلستم فاغسلوا حديث اسماء بنت عميس - [00:18:39](#)

انها قالت يا رسول الله انبني جعفر تصيبهم العين افسترقى لهم؟ قال نعم فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين نعم فلو كان شيء سابق العين لسبقته. سابق القدر لسبقته العين - [00:19:03](#)

وحدثت عائشة كان يؤمر العائين ويتوضا ثم يغسل منه من اصابته العين وحدثت سهل ابن حنيف ان النبي صلى الله عليه سهل بن

حنيف ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج - 00:19:26

وسار معه نحو مكة حتى اذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان لونها ابيض حسن الجسم والجلد فنظر اليه عامر بن ربيعة وهو يغتسل فقال ما رأيتك اليوم - 00:19:48

ولا جلد مخبأة يعني ما شاء الله الجلد وجماله ونظرت وبهاؤه فلبيط سهل يعني مرض فاتى النبي صلى الله عليه وسلم. فقيل يا رسول الله هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه - 00:20:11

هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمنون فيه من احد فقالوا نظر اليه عامر بن ربيعة لعله قد اصابه بعينه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا - 00:20:32

فتغفظ عليه وقال على ما يقتل احدهم اخاه هلا اذا رأيت ما يعجبك ما شاء الله تبارك الله ثم قال له اغتسل له فغسل وجهه ويديه ومرافقه وركبتيه واطراف رجليه - 00:20:54

وداخلة ازاره في قدح ثم ذلك المال عليه ثم صبا لذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفا القدح من ورائه اما اصب ذلك الماء عليه يصبه رجل - 00:21:17

على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفا القدح وراءه ففعل به ذلك. او فعل به ذلك فراحة سهل مع الناس ليس به بأس جلد مخبأة يعني جلد عذراء ومعنى ليض - 00:21:41

اي صرع وسقط داخلة ازاره الجزء الملائم للبدن من الازار الجمهور من العلماء على اثبات الاصابة بالعين للاحاديث المذكورة وغيرها ولما هو مشاهد وواقع ولا نعرف صحة لما روي ثلث ما في القبور من العين حديث - 00:22:02

لا تعلم له صحة لكن الشوكاني في نيل الاوتار ذكر ان البزار اخرج بسند حسن عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثرا من يموت - 00:22:33

من امتي بعد قضاء الله وقدره بالانفس. يعني بالعين اكثرا من يموت من امتي بعد قضاء الله وقدره بالانفس يعني بالعين ويجب على المسلمين ان يحصن نفسه من الشياطين من مردة الجن والانس - 00:22:56

بقوة الایمان بالله واعتماده وتوكله عليه وضراعته اليه والتعوذات النبوية وكسرة قراءة المعوذتين وسورة الاخلاص فاتحة الكتاب وآية الكرسي نفسية التعوذات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - 00:23:17

اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرن او يقول حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم - 00:23:40

وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له ملك وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال اتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني او في الكيل وانا خير المتنزلين - 00:24:02

فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنا راود عنه ابا وانا لفاعلون وقال لفتیانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون - 00:24:19

لقد يعني مررنا بالمعانى الكلية لهذه الایات الكلمات فلما رجعوا الى ابיהם قالوا يا ابا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نقتل وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتم على اخيه من قبل - 00:24:38

فالله خير حافظا توكل عليه في حفظ ولدي لا على حفظكم وهو ارحم الراحمين وتلمح من هذه العبارة من نبي الله يعقوب. ان فيه ميلا الى الاذن والارسال لما رأى من شدة الحاجة اليه - 00:25:02

ربما ايضا لانه لم يرى فيما بينهم وبين بنiamين من الحقد والحسد مثل ما شاهده فيما كان بينهم وبين يوسف وفيه من التوكل على الله جل جلاله اه ما لا ما لا خفاء فيهم - 00:25:21

وزكرنا ان الميراث هي الطعام الذي يستجلب من بلد الى بلد وذكرنا حرص نبي الله يعقوب على الا يدخل اولاده مجتمعين من باب واحد فيحسدهم الحاسدون او يكيد لهم الكائدون - 00:25:41

فانه يخشى ان حل بي المكروه ان يصيبهم جميعا وهذا من باب اتخاذ الاسباب اعقلها وتوكل والا فلا يغنى حذر من قدر لكن هذا لا يعني الغاء الحذر. قد قضت على خذوا حذركم. فانفروا ثبات - [00:26:01](#)

نقوم فروا جميعا. المقصود التدبير التثبت بالاسباب العادية التي نعلم انها لا تؤثر الا باذن الله جل جلاله وان هذا ليس بداع للقدر بل هو استعانت بالله وهرب من الله الى الله - [00:26:28](#)

ان الحكم الا لله؟ ما الحكم في تدبير العالم ونظم الاسباب والمسببات الا لله وحده عليه توكلت عليه وحده دون غيره ودون حولي وقوتي اعتمد في كل ما اتي وفيما ادر - [00:26:49](#)

بهذا اشارة الى ان الاخذ في الاسباب واتباعها لا ينافي التوكل قد جاء الخبر اعقلها وتوكل عليه فليتوكل فليتوكل المתוكلون على الله وحده لا على انفسهم ولا على امثالهم من المخلوقين - [00:27:10](#)

على كل مؤمن ان يتخذ لكل امر يقدم على عمله العدة ويهيئ من الاسباب ما يوصله اليه على قدر طاقته ثم بعد هذا يكل امر النجاح فيه الى الله جل جلاله - [00:27:34](#)

كما قال الاخر وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسسو غياهبه لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه علي طلاب العز من مستقره ولا ذنب لي ان عرضتني المقادير - [00:27:50](#)

وعلي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح التوفيق والمعونة تطلب من الله سبحانه وتعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:28:12](#)

احبتي في الله نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الآيات الكريمة على امل اللقاء بالرب في حلقة الغد ان شاء الله حتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته - [00:28:36](#)  
وبركاته - [00:28:54](#)